شعر
عروة بن حزام

تحقيق

الدكتور ابراهيم السامرائي   احمد مطلوب

نشر في مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد

العدد الرابع حزيران ١٩٦١م

شعر عروة بن حزام

تحقيق

الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب

مقدمة

(١)

عُرْوَةُ بنُ حِزام العُذْرى احد عشاق العرب وشعرائها الغزلين ، وهو بطل قصة غرامية يرى باسيه R. Basset ، ان اساسها ما رواه الشعراء الفرنسيون القدماء فى قصة Floire et Blanche-Fleur ، ولكن هييه Huet يرجح احتمال ان القصة نقلت من بلاد العرب الى اوربة[١] .

ولا يعرف عن حياته الا الشىء اليسير مما ذكرته المصادر القديمة ، ولكن ذلك لا يمكن ان يرسم صورة واضحة لعروة ، فكل ما ذكر قصة حبه لابنة عمه « عفراء » وقصة هيامه بها ، وموته من أجل ما كان يلقاه من حب وكلف عظيمين بها . وكأن القدر تعمد ان يضيع هذا الشاعر بعد موته كما اضاعه فى دنياه . ولعل هذا الشاعر كان يحس بهذا الضياع الذى لفه ، ولفّ شعره بعد موته ، ولعله كان يريد ان يشقىَ وحده بآلامه وأدوائه ، وأن يقضى على نفسه وعصارة روحه فيقول لصاحبه :

بيَ اليأْسُ والداءُ الهُيامُ[٢] سُقيتُهُ
فاياكَ عني لا يَكُنْ بك ما بيا

وكأننا بهذا الشاعر يريد ان يبتعد عنه الناس ، ولو كانوا رواة شعره واخباره .

وعُرْوَةُ هذا الذى نكبه الزمن بحياته كما نكبه باخباره وتراثه هو :

---

(١) ينظر تأريخ الادب العربى ج ١ ص ٢٠١ لكارك بروكلمان ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار . طبعة دار المعارف بالقاهرة .

(٢) الهيام : كالجنون من العشق . والهيام نحو الدوار ، جنون يأخذ البعير حى يهلك (اللسان) .

« عُرْوَةُ بنُ حِزام بن مُهاصِر » احد بنى حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة(٣) ، صاحب « عَفْراء » بنت عمه « عقال بن مهاصر » . كان يتيما فى حجر عمه وكانت « عفراء » تِرْباً له يلعبان جميعاً ويكونان معا ، حتى ألف كل واحد منهما صاحبه وتعلق به .

وكان عقال يقول لعروة لما يرى من الفهما :

« إبشر فانَّ عفراءَ أُمتُكَ انْ شاء الله » .

فكانا كذلك حتى لحقت عفراء بالنساء ولحق عروة بالرجال .

وطلب عروة من عمه « عفراءَ » ولكنه أمهله حتى يخرج طلباً للرزق .

وذات يوم القىٰ عروة على عفراء وعلى حيه نظرة الوداع وسار يضرب فى الارض طلباً للرزق وابتغاء مرضاة عمه بما سيحصل عليه من مال وفير .

ولكن عمه « عقال » لم يَفِ بالوعد الذى قطعه لابن أخيه فزوج ابنته من رجل آخر كان على حظ عظيم من الثروة والجاه .

ولم تطل غيبة « عروة » فقد عاد بعد ان حصل على المال ، ولكن ما ان وطئت قدماه الحي حتى انهارت آماله وتبددت أحلامه وذلك لانه لم يجد « عفراء » التى من اجلها تحمل كل مشقة ونصب . وأحس بغدر عمه فطفق يتحدث عن ذلك الغدر :

فيا عَمّ ياذا الغَدْرِ لا زِلْتَ مُبْتَلَى
حَليفاً لهَمّ لازِمٍ وهَوانِ

غَدَرْتَ وكان الغَدْرُ منك سَجيَّةً
وأوْرَثْتَ عيني دائمَ الهَمَلانِ

فلا زِلْتَ ذا شَوْقٍ الى من هَوِيتَهُ
وقَلْبُكَ مقسوماً بكلِ مكانِ

---

(٣) ينظر الاغانى لابى فرج الاصفهانى ج ٢٠ ص ٣٦٦ . طبعة دار الفكر ببيروت ١٩٥٦ .

« وأخذه الهُلاس[٤] حتى لم يَبْقَ منه شيء »[٥]

وهام على وجهه يطلب السلوان ، ولكن هيهات[٦] .

ولم تَدُمْ حياة عروة بعد نكبته بأبنة عمه « عفراء » فقد مرض مرضاً شديداً ومات وهو يردد شعره فيها .

ولم تذكر المصادر لنا سنة وفاته ، فابو الفرج الاصفهانى يذكر ان النعمان بن البشير غسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وكان ذلك عندما ولاه عثمان بن عفان (رض) صدقات سعد هذيم[٧] .

ويؤيد هذا ما ذكره الكتبى فى فوات الوفيات . يقول عن عروة : « ومات عشقاً فى حدود الثلاثين للهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه »[٨] .

ويذكر ابن قتيبة ان معاوية لما سمع بموت عفراء بعد ابن عمها قال : « لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعت بينهما » وقد روى مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه[٩] .

---

(٤) الهلاس والهلس : شبه السلال ، ورجل مهلوس وهلسه الداء يهلسه هلساً خامره . والهلاس : السل (اللسان) .

(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٩٥ (طبعة ليدن ١٩٠٢م) .

(٦) تنظر أخبار عروة فى :

١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٩٤ وما بعدها .

٢ ـ الاغانى لابى فرج الاصفهانى ج ٢٠ ص ٣٦٦ وما بعدها .

٣ ـ فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ج ٢ ص ٧٠ وما بعدها .

٤ ـ تزيين الاسواق لابى داود الانطاكى ج ١ ص ٧٦ .

٥ ـ خزانة الادب لعبدالقادر بن عمر البغدادى ج ١ ص ٥٣٤ وما بعدها .

٦ ـ الحب العذرى للدكتور أحمد عبدالستار الجوارى . ص ٦٠ وما بعدها وغيرها .

٧ ـ مصارع العشاق للشيخ ابى جعفر السراج البغدادى ج ١ ص ٢٧٩ وص ٤٦٥ وما بعدها .

(٧) الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٦ .

(٨) فوات الوفيات ج ٢ ص ٧٠ (طبعة محمد محى الدين عبد عبدالحميد بمصر ١٩٥١ .

(٩) الشعر والشعراء ٣٩٨ (طبعة ليدن ١٩٠٢) .

ويؤيد هذه الرواية ما ذكره البغدادى فى خزانة الادب اذ يقول ان عروة كان فى مدة معاوية بن ابي سفيان[١٠] .

فالروايات ـ كما نرى ـ مختلفة فى زمن وفاته ، فمن قائل انه مات فى زمن عثمان ، ومن قائل انه مات فى مدة معاوية بن ابى سفيان ، ولم نجد مصدراً قديماً يذكر بالضبط سنة وفاته .

(٢)

اما شعر عروة فلم يكن أقل حظاً من صاحبه فى الضياع والاختلاف ، فقد اختلفَ الرواة فى شعره وأدخلوا فيه الكثير . ولم يُرْوَ لنا من شعره الا نونيّته المشهورة ، وبائيّته وأبيات أخرى لا تصور الا جانباً من حياته وعواطفه الثرة . وحتى هذا الباقى من شعره لم يسلم من عبث الرواة والاختلاف .

قال ابو بكر « وقصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس فى بعض الابيات ويتفقون على بعضها »[١١] .

وقد اختلط شعر عروة بشعر غيره كابن الدُمَينة وقيس بن ذريح ومجنون ليلى وكثير عزة والعباس بن الاحنف .

فالابيات :

أفي كُلِّ يَوْمٍ انت رامٍ بلادَها
بعينينِ انسانا هما غَرِقانِ

* * *

ألا فاحملاني باركَ اللهُ فيكما
الى حاضِرِ الرَّوْحاءِ ثم ذَرَاني

* * *

---

(١٠) خزانة الادب ج ١ ص ٥٣٤ . (الطبعة الاولى بالمطبعة الميرية ببولاق) ، ومصارع العشاق ج ١ ص ٤٧٥ .

(١١) النوادر لابى علي القالي ١٥٨ (طبعة دار الكتب المصرية) .

أُصلّي فأبكي في الصلاةِ لذكرِها

لي الويلُ مما يكتبُ الملكانِ

تُرْوَى لعبدالله بن عبيدالله بن الدُمينة .

وهذا البيت :

تكنفني الواشونَ من كُلِّ جانبٍ

ولو كان واشٍ واحدٌ لكفاني

يُروى لقيس بن ذريح ولمجنون بني عامر .

وهذان البيتان :

ألا خبّراني ايُها الرَجُلانِ

عن النَّوْمِ انَّ الشَّوْقَ عنه عدَاني

وكَيْفَ يلَذُ النَّوْمُ أمْ كيف طعْمُه

صِفا النَّوْمَ لي انْ كنتما تَصِفانِ

يُرويان للعباس بن الاحنف .

ولم يكن حظ البائية احسن من حظ النونية ، فقد وقع فيها اختلاف ونسب بعضها الى قيس بن ذريح والبعض الآخر الى كثير عزة .

يقول البغدادى(١٢) : « نسب المبرد فى الكامل بيت الشاهد :

لئِنْ كانَ برْدُ الماء حرّانَ صادِياً

اليَّ حبيباً ، انها لحبيبُ

الى قيس بن ذريح وذكر ما قبله :

حلفت لها بالمَشْعَرينِ وزَمْزَمٍ

وذو العَرْشِ فوق المُقْسِمينَ رَقيبُ

لئِنْ كان برْدُ الماء حرّانَ صادياً

اليَّ حبيباً ، انها لحبيبُ

---

(١٢) خزانة الادب ج ١ ص ٥٣٥ وما بعدها .

وسبه العينيّ الى كُثير عزة وقال هو من قصيدة اولها :

أبىُ القَلْبُ الاّ أمّ عَمْرٍو وبُغّضَتْ
الىّ نِسـاءٌ مـا لَهُـنّ ذُنوبُ
حلفت لهـا بالمأزمـين وزمـزمٍ
وَللهُ فَـوْقَ الحالِفـين رَقيـبُ
لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماء حَرّانَ صادِياً
الىّ حبيـباً ، انّهـا لحبيـبُ

والصحيح ما قدمناه .(١٣)

وهكذا نرى الاختلاف فى شعر عروة واختلاطه بشعر غيره ، وسبب ذلك ان هؤلاء الشعراء كانوا يتغنون بلغة العاطفة الجياشة ، فلا عجب اذا ما اختلف الرواة فى نسبة اشعارهم اليهم .

ومع هذا فشعر عروة قليل ، ولم تذكر المصادر القديمة الا طرفاً منه فهذا ابن قتيبة لم يذكر له فى كتابه الشعر والشعراء الا ثمانية أبيات من البائية وخمسة أبيات من النونية ، وهذا ابو الفرج الاصفهانى لم يذكر له فى أغانيه الا أبياتا من قصيدته النونية ، وأبياتاً أخرى من قصيدته البائية ، ومثل هذا ذكر الكتبى فى فوات الوفيات ، وأبو داود الانطاكى فى تزيين الاسواق ، والسراج فى مصارع العشاق .

ولعل أكثر ما ذكر من نونية عروة ، ما جاء فى كتاب النوادر فقد اورد له ابو على القالى اثنين وثمانين بيتا من نونيته ، ولم يذكر البائية .

ولن نتحدث عن قيمة شعر عروة الفنية فهذا ما نتركه للقارىء ليحس بنفسه ما فى شعر عروة من عاطفة متأججة ومن جمال .

---

(١٣) اى ان البيت لعروة بن حزام .

(٣)

اما ديون عروة فمنه نسختان بدار الكتب المصرية :

احداهما : ذات رقم (٥٠٧٧) وهى مخطوطة بقلم نسخ مضبوط بالحركات وبه ترقيع .

والنسخة الاخرى ضمن مجموعة[١٤] مخطوطة بقلم مغربى بخط العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى . وقد فرغ من كتابتها لثلاث ليال خلت من شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ . وعليه تقييدات لغريب مفرداته . وهى ذات رقم (٧٠ شنقيطى) .

وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة من شعر عروة ضمن مجموعة ، وهى مصورة عن نسخة الشنقيطى المحفوظة بدار الكتب المصرية .

وقد صورنا هذه النسخة من معهد المخطوطات وهى فى (١٤) صفحة .

وقد كتب على الصفحة الاولى منها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . شعر عروة بن حزام العذرى روايه ابى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى ، وابى الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات عن اخيه ابى القاسم عن ابى عبدالله بن العباس بن اليزيدى عن ابى العباس أحمد بن يحيى ثعلب » .

وهذا ما كتب على نسخة دار الكتب المصرية أيضا ، لان الشنقيطى كان قد نسخ مخطوطتنا هذه عن تلك النسخة وطابقها . وقد كان دقيقا فى الكتابة والمطابقة ، فكثيرا ما يَضَعُ أمام الابيات والجمل كلمة « صح » ، وهذا دليل على ان هذه النسخة طبق الاصل لتلك النسخة ، وفى هذا ما يبعث على الاطمئنان .

---

(١٤) تحتوى هذه المجموعة على ديوان القطامى الذى طبعه المحققان فى بيروت ، وديوان قيس بن الخطيم الذى سيقدمه المحققان للطبع أيضا ، وشعر عروة بن حزام الذى نقدمه بين يدى القارىء الكريم .

وفي آخر المخطوطة كتب :

« تم شعر عروة بن حزام واخباره مع عفراء ابنة عقال ، والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . وكتبه بيمينه لنفسه محمد محمود بن التلاميد التركزي الملقب بالشنقيطي بالمشرق لثلاث خلت من رجب الفرد سنة عشرين وثلثمائة والف ١٣٢٠ » .

وقد حاولنا جهدنا ان نخرج صورة صحيحة من شعر عروة بن حزام فرجعنا الى المصادر التي ذكرت اخباره وشعره ، وطابقنا ما وجدناه هناك مع مخطوطتنا ، فخرج هذا الديوان الذي نقدمه للقارىء الكريم .

ومن الله العون والتوفيق .

بغداد في :

٤ رمضان ١٣٧٩هـ

أول آذار ١٩٦٠م

المحققان

الدكتور ابراهيم السامرائي

واحمد مطلوب

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

شعر عروة بن حزام

بسم الله الرحمن الرحيم

ثقتي بالله ، اخبرنا ابو الحسن محمد بن العباس بن احمد بن الفرات ، قال : أخبرني أخي أبو القاسم عبيدالله بن العباس بن أحمد بن الفرات ، قرأت عليه في « صفر » قال : قرأته على ابى عبدالله محمد بن العباس اليزيدى ، قال أبو عبدالله : قرأت هذا الشعر على ابى العباس أحمد بن يحيى ، وسألته عما فيه وذلك فى « شعبان » سنة « أربع وخمسين ومائتين » .

(١)

قال عُرْوَةُ بنُ حِزام

خليليَّ من عُلْيا هلالِ بنِ عامرٍ
بصَنْعاءَ عُوجا اليَوْمَ وأنتظِرانى (١)

ألَمْ تَحْلِفا باللهِ انى اخوكما
فلم تفْعَلا ما يَفْعَلُ الاخَوانِ (٢)

ولَمْ تَحْلِفا باللهِ أنْ قد عرَفْتُما
بذى الشَيْحِ (٣) رَبْعاً ، ثُمَّ لا تَقِفانِ (٤)

---

(١) كذا فى الاصل ، وفى النوادر لابى على القالى ص ١٥٨ (الطبعة الثانية دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م) ، وفى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧١ (طبعة دار الفكر ببيروت ١٩٥٦م) ، وفى تزيين الاسواق للانطاكى (طبعة بولاق) ج ١ ص ٧٦ ، اما فى فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ج ٢ ص ٧٣ (طبعة محمد محى الدين عبدالحميد سنة ١٩٥١ بمصر) : (بعفراء عوجا) ويروى : أغذا السير لا تذرانى (المخطوطة) . وهلال : قبيلة .

(٢) لم يرد هذا البيت فى النوادر والاغانى وفوات الوفيات وتزيين الاسواق .

(٣) ويروى : بذى السفح (المخطوطة) .

(٤) لم يرد البيت فى النوادر .

ولا تَزْهدا في الذُخْرِ (٥) عِنْدى وأجْمِلا
فانكمــا بي اليَــوْمَ مُبْتَلِيــانِ
ألَمْ تَعْلَما أنْ ليس بالمَرْخِ كُلّه
أخٌ وصــديقٌ صــالحٌ فَــذَرانى (٦)
أفي كُــلِّ يَومٍ أنْتَ رامٍ بلادَهــا
بعينَيــنِ انســانا هُمــا غَرِقَــانِ (٧)
ألا فَاْحمِــلانى بارَكَ اللهُ فيكمــا
الى حاضِرِ الرَوْحاء (٨) ثم ذَرانى (٩)
على جَسْرَةِ الاصْلابِ ناجيةِ السُّرى
تُقَطِّعُ عَرْضَ البيدِ (١٠) بالوَخَدانِ

---

(٥) كذا فى الاصل ، وفى الاغانى ، اما فى فوات الوفيات والنوادر : ولا تزهدا في الاجر ٠

(٦) كذا فى الاصل وفى النوادر ، أما فى الاغاني وفوات الوفيات فلم يرد البيت ٠

(٧) كذا فى الاصل والنوادر والاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٧ ، ومصارع العشاق لاحمد بن الحسين السراج ج ١ ص ٢٨٠ ٠ وقد نسب هذا البيت الى ابن الدمينة (انظر ديوان ابن الدمينة تحقيق احمد راتب النفاخ) ص ٣١ ، ١٧٠ ، ١٧١ ٠

(٨) كذا فى الاصل والنوادر ومصارع العشــاق ، اما فى تزيين الاسواق لابى داود الانطاكى ج ١ ص ٧٦ : الى حاضر البلقاء وذكر السراج فى مكان آخر من مصارع العشاق هذه الرواية ٠ انظر ج ١ ص ٤٦٦ ٠

(٩) كذا فى الاصل ومصارع العشاق ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٨ والنوادر : ثم دعانى ٠ وقد جاء هذا البيت فى ديوان ابن الدمينة ص ٢٨ كما يأتى :

ألا فاحملانى بارك الله فيكما الى حاضر القرعاء ثم دعانى

الروحاء : قرية على ليلتين من المدينة بينهما احد وأربعون ميلا (هامش ديوان ابن الدمينة ص ٢٨) ٠

(١٠) كذا فى النوادر ، اما فى الاصل : تقطع عرض الارض ٠

ويروى : على أجد الاصلاب لاحقة الـكلى تقطع منها البيد بالوخدان

ويروى : على نحل الاعضاد لاحقة الـكلى ٠ ناقة جسرة : طويلة ضخمة ، والوخدان : ضرب من السير ٠

اذا جُبْنَ مَوْمـاةً عَرَضْنَ لِمِثْلِها
جنادِبُهـا صَرْعى مِنَ الوَخْدانِ (١١)
ولا تَعْـذلاني في الغـواني فانـي
أرَى في الغواني غيْرَ ما تَرَيانِ (١٢)
أَلِمَّا على عَفْـراءَ انكُمـا غَـداً
بِشَحْطِ النَّوى (١٣) والبَيْنِ مُعْتَرِفانِ
فيـا واشِيَيْ عَفْرا دَعَـاني ونَظْرَةً
تَقَرُّ بهـا عينـاي ثُمَّ دَعَـاني (١٤)
أغَرَّكُمـا لا بارَكَ اللهُ فيكمـا (١٥)
قَميصٌ وبُرْدا يَمْنَـةٍ زَهْوانِ (١٦)

[٢]

متى تَكْشِفا (١٧) عنى القَميصَ تَبَيَّنَا
بىَ الضُّرَّ (١٨) مِنْ عَفْراءَ يا فَتَيانِ
وتَعْتَرِفا لَحْماً قليـلاً وأَعْظُمـاً
دقاقـا (١٩) وقَلْبـاً دائِمَ الخَفَقانِ (٢٠)

---

(١١) لم يرد هذا البيت فى النوادر .
(١٢) لم يرد هذا البيت فى النوادر والاغانى وفوات الوفيات .
(١٣) كذا فى الاصل والنوادر ، اما فى الاغانى وفوات الوفيات : بوشك النوى .
(١٤) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : ثم كلانى .
وفى الاغانى وفوات الوفيات :
فيا واشيي عفراء ويحكما بمن ومن والى من جئتما تشيان
(١٥) ويروى :
اغركما منى قميص لبسته جديد وثوبا يمنة زهوان
(المخطوطة) . ويروى : يمنة خلقان .
(١٦) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر :
اغركما منى قميص لبسته جديد وبردا يمنـة زهيان
(١٧) كذا فى الاصل ، وفى الاغانى ، أما فى النوادر : متى ترفعا .
(١٨) كذا فى الاصل وفى الاغانى وفى النـوادر ، اما فى فوات الوفيات : بى السقم .
(١٩) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : رقاقا .
(٢٠) يروى : رقاقا وقلبا دائب الرجفان (المخطوطة) .

على كَبِدِي من حُبِّ عَفْراءَ قَرْحَةٌ
وعَيْناي من وَجْدٍ(٢١) بها تكِفان

فَعَفْراءُ أرجا(٢٢) الناسِ عندي مَوَدَّةً
وعَفْراءُ عني(٢٣) المُعْرِضُ المتواني(٢٤)

فيا ليتَ كُلَّ اثنين بينهما هوىً
من الناسِ والانعامِ يلْتقيانِ

فيقضي مُحِبٌّ(٢٥) من حبيبٍ لُبانةً
ويرعاهما(٢٦) ربي فلا يُريان

هَوَى ناقتي خَلْفي وقُدّامي الهَوى
وانّي وإياها لمُخْتلِفانِ(٢٧)

---

(٢١) كذا في الاصل والنوادر ، اما في تزيين الاسواق من وجدي ٠

(٢٢) كذا في الاصل والنوادر وتزيين الاسواق ، اما في الاغاني ٢٠/٣٧٥ : فعفراء احظى ٠

(٢٣) كذا في الاصل والنوادر ، اما في تزيين الاسواق : مني ٠

(٢٤) قال أبو بكر : قال بعض البصريين : ذكر المعرض ؛ لانه اراد : وعفراء عني مثل المعرض ٠ وقال الكوفيون : ذكره بناء على التشبيه ، أراد : وعفراء عني مثل المعرض ، كما تقول العرب : عبدالله الشمس منيرة ، يريدون : مثل الشمس في حالة انارتها (النوادر ص ١٥٨) ٠

(٢٥) كذا في الاصل ، اما في النوادر وتزيين الاسواق : حبيب من حبيب ٠

(٢٦) كذا في الاصل والنوادر ، ويروى : ويخفيهما ٠ (المخطوطة) ٠

(٢٧) ذكر المبرد في كتابه (الكامل في اللغة والادب) ج ١ ص ٣١ (طبعة الدكتور زكي مبارك الاولى ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م) ، هذا البيت ضمن أبيات نسبها لاعرابي من بني كلاب ٠ قال المبرد : (ومما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ويحمد اختصاره قول اعرابي من بني كلاب :

فمن يك لم يغرض فاني وناقتي
بحجر الى اهل الحمى غرضان

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
واني واياها لمختلفان

تحن فتبدي ما بها من صبابة
وأخفي الذي لولا الاسى لقضاني

فيا كبدينا اجملا قد وجدتما
بأهل الحمى ما لم يجد كبدان

اذا كبدانا خافتا وشك نية
وعاجل بين ظلتا تجبان

وقد وضع الناشر البيت (هوى ناقتي ٠٠٠) بين قوسين ٠

هَــواىَ عِـراقىٌّ وتثنى زِمامَهـا
لبَـرقٍ اذا لاحَ النجـومُ يمـانِ
هـواىَ أمامى ليس خَلْفى مُعَـرَّجٌ
وشَـوْقُ قَلوصى فى الغُدُوِّ يَمـانِ
متى تَجمعى[٢٨] شوقى وشوقكِ تُفدحى[٢٩]
ومالَكِ بالعِـبءِ الثَقيـلِ يَـدانِ
فيا كَبِدينا مِنْ مَخافَةِ لَوْعَةِ الـ
ـفراقِ ، ومِنْ صَرْفِ النَوىُ تَجِفَـانِ
واذْ نحنُ منْ أنْ تشحطَ الدارُ غُرْبَةً
وانْ شُقَّ للبينِ العَصـا وَجِـلانِ
يقولُ لىَ الاصْحابُ اذْ يَعْذلُونَنى
أشَـوْقٌ عِـراقِىٌّ وأنْتَ يَمـانِ
وَلَيْسَ يَمـانٍ للعراقى[٣٠] بصاحِبٍ
عسىَ فى صُرُوفِ الدَهْرِ يَلْتَقيانِ
تَحَمَّلْتُ[٣١] من عَفْراءَ ما ليسَ لى بهِ
ولا للجبـالِ الرّاسِـياتِ يَـدَانِ
[فيا ربّ أنْتَ المُسْتعانُ على الذى
تَحمَلْتُ من عَفْراءَ مُنْذُ زَمانٍ][٣٢]
كـأنّ قَطـاةً عُلِّقَتْ بجناحِهـا
على كَبِدى من شِـدَّةِ الخَفَقـانِ

(٢٨) كذا فى الاصل ، ويروى : فان تحمل (المخطوطة) .
(٢٩) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر وتزيين الاسواق : تظلعى .
(٣٠) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : للعراق .
ويروى : للعراقى صاحبا (المخطوطة) .
(٣١) كذا فى الاصل ، وفى تزيين الاسواق . ويروى : اكلف من عفراء (المخطوطة) .
(٣٢) هذا البيت لم يذكر فىالمخطوطة ولا فىالنوادر وقد ذكر فىالاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٢ ، وفى تزيين الاسواق ج ١ ص ٧٦ وفى فوات الوفيات ج ٢ ص ٧٤ .

جَعَلْتُ لعَرّافِ اليمامة حُكْمَهُ
وعرّافِ حَجْرٍ[٣٣] انْ هما شفَيانى

[٣]

فقالا : نَعَمْ نَشْفِى من الدّاءِ كُلِّهِ
وقاما مع العُوّادِ يَبْتَدِرانِ[٣٤]
[نَعَمْ ، وبلى ، قالا : متى كنت هكذا
ليستخبرانى • قُلْتُ : مُنْذُ زَمانِ][٣٥]
فما تَرَكا من رُقْيَةٍ[٣٦] يَعْلَمانِها
ولا شربةٍ ، الاّ وَقَدْ سَقَيانى[٣٨]
فما شَفَيَا[٣٩] الدّاءَ الذى بى كُلَّهُ
وما ذَخَرا نُصْحا ، ولا أَلَوانى[٤٠]

(٣٣) كذا فى الاصل وفى الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٩٦ (ط ليدن ١٩٠٢م) ، وخزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٥ ، أما فى النوادر ص ١٥٧ وتزيين الاسواق ٧٦/١ وفوات الوفيات ٧٣/٢ : وعراف نجـد •

(٣٤) كذا فى الاصل وفى النوادر ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٢ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٧٣ :

ورشا على وجهى من الماء ساعة وقـاما مع العـواد يبتـدرانى

ويروى :

فقالا : نعم نشفيك من كل ما نرى وجـاءا مع الاشـراق يبتدران

(٣٥) لم يرد هذا البيت فى المخطوطة ولا في النوادر ، وقد ورد فى تزيين الاسواق •

(٣٦) كذا فى الاصل وفى الشعر والشعراء ٣٩٦ • وفى النوادر ، اما فى فوات الوفيات وخزانة الادب • من حيلة يعملانها •

(٣٧) كذا فى فوات الوفيات والاغانى ، اما فى الاصل والشـعر والشعراء والنوادر وتزيين الاسواق : وخزانة الادب : ولا سلوة • ولعل (شربة) اليق هنا لورود (سقيانى) بعدها •

(٣٨) كذا فى الاصل والنوادر وفى الشعر والشعراء ، الا بهـا سقيانى ، ويروى : الا بها رقيانى (المخطوطة) •

(٣٩) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : وما شفيا •

(٤٠) ولا الوانى : وما قصرا فى أمرى •

فقـــالا(٤١) : شَفاكَ اللهُ ، واللهِ مالَنا
بما ضُمِّنَتْ(٤٢) منكَ الضُلوعُ يَدانِ
فَرُحْتُ من العَرّاف(٤٣) تَسقُطُ عِمَّتي
عـــن الرّأسِ ما ألْتاثُها ببَنانِ(٤٤)
مَعي صاحِبا صِدْقٍ اذا مِلْتُ مَيْلَةً
وكـــانَ بدَفّيَ نِضْوَتي(٤٥) عَـــدلانِ
فيا عمَّ ياذا الغَدْرِ لا زِلْتَ مُبْتَلى
حَليفــا لِهَـــمٍّ لازِمٍ : وهـــوانِ
غَدَرْتَ وكان الغَدْرُ منكَ سَجيَّةً
فألزَمْتَ قلبـــي دائـــمَ الخفَقـــانِ
وأورثتَني غَمّــاً وكَـــرْباً وحَسْرَةً
وأوْرَثْتَ عَيني دائـــمَ الهَمَـــلانِ
فلا زِلْتَ ذا شَوْقٍ الى من هَوِيتَهُ
وقلبُــكَ مَقْسُــومٌ بِكُلِّ مَكـــانِ
واني لأهْوَى الحَشْرَ اذ قيـــلَ انني
وعفـــراءَ يَوْمَ الحَشْـــرِ مُلتَقيـــانِ
وانا على ما يَزْعُمُ النّاسُ بَيْننـــا
من الحُبِّ يا عَفْرا لَمُهْتَجِرانِ(٤٦)

---

(٤١) كذا فى الاصل وفى الشعر والشعراء وفى النوادر وفوات الوفيات ، اما فى الاغانى : وقالا .

(٤٢) كذا فى الاصل وفى الاغانى اما فى الشعر والشعراء : بما حملت ، ولكن القالي ذكر هذه الكلمة بشكلين ، فمرة يرويها (بما حملت) ، ص ١٥٧ ، ومرة يرويها (بما ضمنت) النوادر ص ١٥٩ .

(٤٣) كذا فى النوادر والاغانى ، اما فى الاصل : مع العراف . ويروى : على العراف (المخطوطة) .

(٤٤) لاث الشيء لوثا : اداره مرتين كما تدار العمامة والازار ، ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا أي عصبا . (اللسان) .

(٤٥) نضوتي : ناقتى . جاء فى اللسان : والدابة تنضو الدواب اذا خرجت من بينها .

(٤٦) لم يرد هذا البيت فى النوادر .

ألا يا غُرابَىْ دِمْنَةِ الدّارِ بيِّنا
أبا لِصَّرْمِ(٤٧) من عَفْراءَ تَنْتَحِبانِ(٤٨)

تَحَدَّثَ أصْحابى حَديثاً سَمِعْتُهُ
ضُحَيّاً وأعْناقُ المَطىّ ثَوانِ(٤٩)

فَقُلْتُ لهم : كَلاّ ، وقالوا جماعةً
بَلى ، والذى يُدْعى بِكُلِّ مكانِ(٥٠)

ألا ايُّها العَرّافُ هل أنْتَ بائعى
مكانَكَ يَوْماً واحداً بمكانى ؟(٥١)

ألَسْتَ تَرانى ، لا رأيْتَ ، وأمْسَكَتْ
بِسَمْعِكَ رَوْعاتٌ من الحَدَثانِ(٥٢)

[٤]

فانْ كان حَقّاً ما تَقولان فأذْهَبا
بلحمى الى وَكْرَيْكُما فكُلانى(٥٣)

اذَنْ تَحْمِلا لَحْما قليلا وأعظما
دقاقا وقَلْباً دائِمَ الخَفَقانِ(٥٤)

---

(٤٧) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : أبالهجر .
(٤٨) كذا فى النوادر ، اما فى الاصل : تنتجيان . وجاء فى المخطوطة (ويروى : تنتحبان) وفى الشعر والشعراء (٣٩٦) :
الا يا غرابى دمنة الدار خبرا أبا لبين من عفراء تنتحبان
(٤٩) لم يرد فى النوادر .
(٥٠) لم يرد هذا البيت فى النوادر .
(٥١) لم يرد هذا البيت فى النوادر .
(٥٢) لم يرد فى النوادر .
(٥٣) كذا فى الاصل ، اما فى الشعر والشعراء لابن قتيبة :
فان كان حقا ما تقولان فانهضا بلحمى الى وكريكما فكلانى
ينبغى ان يكون هذا البت بعد البيت :
الا يا غرابى دمنة الدار بينا أبا لصرم من عفراء تنتحبان
(٥٤) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر :
وتعترفا لحما قليلا وأعظما رقاقا وقلبا دائم الخفقان

كُلانِيَ أَكْلاً لم يَرَ الناسُ مِثْلَهُ

ولا تَهْضِمَا جنبيَّ ، وازْدَرِدَاني

ولا يَعْلَمَنَّ الناسُ ما كانَ مِيتَتي

ولا يَطْعَمَنَّ الطيْرُ ما تَذَرانِ (٥٥)

أناسِيَةٌ عَفْراءُ ذِكْرِي بَعْدَ ما

تَرَكْتُ لها ذِكْراً بِكُلِّ مكانِ

ألا لَعَنَ اللهُ الوُشاةَ وقَوْلَهُمْ

فُلانَةُ أمْسَتْ خُلَّةً (٥٦) لِفُلانِ

فَوَيحكما يا واشِيَيْ (أمِّ هيثم)

فَفِيمَ الى مَنْ جِئْتُما تَشِيانِ (٥٧) ؟

ألا أيُّها الواشي بِعَفْراءَ عِنْدَنا

عَدِمْتُكَ من واشٍ ، ألَسْتَ تَراني (٥٨)

ألَسْتَ تَرى لِلحُبِّ كيفَ تَخَلَّلَتْ

عناجيجه (٥٩) جسمي ، وكيف (٦٠) براني (٦١)

اذا ما جَلَسْنا مَجْلِساً نَسْتَلِذُّهُ

تواشَوا بنا حتى أَمَلَّ مكاني

---

(٥٥) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر :

ولا يعلمن الناس ما كان قصتي ولا يأكلن الطير ما تذران

(٥٦) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر ص ١٦٠ : أضحت . وقد كتب الناسخ هذه الكلمة على جانب البيت أيضا .

(٥٧) لم يرد هذا البيت فى النوادر .

(٥٨) لم يرد فى النوادر .

(٥٩) جاء فى اللسان : (عنج الشيء يعنجه : جذبه ، وكل شيء تجذبه اليك فقد عنجته ... والعناج : خيط أوسير يشد فى أسفل الدلو ثم يشد فى عروتها ... والعنجوج : الرائع من الخيل وقيل الجواد ، والجمع عناجيج ... وأعنج الرجل : اذا اشتكى عناجه ، والعناج وجع الصلب والمفاصل) .

(٦٠) فى الاصل : فكيف .

(٦١) لم يرد هذا البيت فى النوادر .

تكنّفنى الواشُونَ مِنْ كُلِّ جانبٍ
ولو كانَ واشٌ واحِدٌ لكفانى (٦٢)

ولو كانَ واشٍ باليمامَةِ دارُهُ
ودارى بأعلى (حَضْرَمَوت) أتانى (٦٣)

فيا حبّذا مَنْ دُونَه تعذلوننى (٦٤)
ومَنَ حَلِيَتْ عَينى به ولِسانى

ومن لو أراه فى العدو أتيته
ومن لو رآني (٦٥) فى العدو أتانى

ومَنْ لو أراه صادياً لسقيتُه
ومَنْ لو يَرانى صاديا لَسَقانى

ومَنْ لو أراهُ عانياً لكفيتُهُ
ومَنْ لو يَرانى عانياً لكفانى (٦٦)

ومَنْ هابنى فى كُلِّ أمْرٍ وَهِبْتُهُ
ولو كُنْتُ أمْضَى من شَباة سنانِ

---

(٦٢) جاء فى المخطوطة : (قال أبو رياش يروى هذا البيت لقيس بن ذريح ولمجنون بنى عامر) . ولكن لم يرد هذا البيت فى ديوان المجنون ط جلال الدين الحلبى ولا فى اخباره واخبار قيس بن ذريح فى كتاب الاغانى .

(٦٣) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر :
ولو كان واشٍ باليمامة أرضه احاذره من شؤمه لأتانى
وقد جاء فى (المخطوطة) أيضا : (وفى الاصل) :
ولو أن واشٍ باليمامة داره احاذره من شؤمه لأتانى

(٦٤) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : يعذلوننى .

(٦٥) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : يرانى .

(٦٦) لم يرد هذا البيت والبيت الذى قبله فى النوادر ، ويظهر عليهما التكلف والصنعة لمجيئهما على تركيب البيت الذى قبلهما وهو : (ومن لو أراه فى العدو ...) ، والبيت فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧١ :
بمن لو أراه عانياً لفديته ومن لو رآنى عانياً لفدانى

[٥]

يُكَلِّفُنى عَمِّى ثَمانِينَ بَكْرَةً
وَمالى يا (عَفْراءُ) غَيْرُ ثَمانِ (٦٧)
ثَمانٍ يُقَطِّعْنَ الأَزِمَّةَ بالبُرى (٦٨)
وَيَقْطَعْنَ عَرْضَ البِيدِ بالوَخَدانِ (٦٩)
فَيا لَيْتَ عَمِّى يَوْمَ فَرَّقَ بَيْنَنا
سُقِى السَّمَّ مَمْزوجاً بِشَبِّ يَمانِ (٧٠)
بُنَيَّةُ عَمِّى حِيلَ بَيْنى وَبَيْنَها
وَضَجَّ (٧١) لِوَشْكِ الفُرْقَةِ الصُّرَدانِ (٧٢)
فَيا لَيْتَ مَحْيانا جَمِيعاً وَلَيْتَنا
اذا نَحْنُ مُتْنا ضَمَّنا كَفَنانِ (٧٣)
وَيا لَيْتَ انَّا الدَّهْرَ فى غَيْرِ رِيبَةٍ
بَعِيرانِ (٧٤) نَرْعَى القَفْرَ مُؤْتَلِفانِ
يُطَرِّدُنا الرُّعْيانُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ
يَقُولُونَ بَكْرا عُرَّةٍ جَرِبانِ (٧٥)

---

(٦٧) كذا فى الاصل ، أما فى النوادر :
يكلفنى عمى ثمانين ناقة   ومالى والرحمن غير ثمان
والبكرة : الناقة الفتية .
(٦٨) البرة : الحلقة فى انف البعير ، والجمع : برىً . (اللسان) .
(٦٩) لم يرد هذا البيت فى النوادر .
(٧٠) لم يرد فى النوادر .
(٧١) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : وصاح .
(٧٢) الصرد : بضم الصاد وفتح الراء : طائر فوق العصفور (اللسان) .
(٧٣) كذا فى الاصل والنوادر ، وفى رواية ثعلب : فياليتنا نحيا (المخطوطة) .
(٧٤) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر وتزيين الاسواق ٧٦/١ : خليان .
(٧٥) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر :
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله   وقالوا بعيرا عرة جربان
العرة : الجرب . والبكر : الفتى من الابل .

اذا نَحْنُ خِفْنَا أنْ يُفَرِّقَ بَيننا
رَدَى الدَّهْرِ دانَى بَيْنَنا قَرَنان (٧٦)

فواللهِ (٧٧) ما حَدَّثْتُ سِرَّكِ صاحِبا
أخا لى ولا فَاهَتْ بِه الشَّفَتانِ

سوى أنَّنى قد قُلْتُ يَوْما لصاحِبى
ضُحىً ، وقَلو صانا بنا تَخِدانِ

ضُحَياً ومَسَّتْنا جَنُوبٌ ضَعيفَةٌ
نَسيمٌ لريّاها ، بنا خَفَقانِ

تَحَمَّلْتُ زَفَراتِ الضُّحَى فأطقتُها
ومالى بِزَفَراتِ العَشِى يَدانِ

فيا عَمَّ لا اسقيتَ من ذى قَرابَةٍ
بلالاً فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمانِ

فأنْتَ ولَمْ يَنْفَعْكَ ، فَرَّقْتَ بَيْنَنا
ونَحْنُ جَميعٌ شَعْبُنا مُتَدانِ (٧٨)

وَمَنَّيْتَنِى عَفْراءَ حتى رَجَوتُها (٧٩)
وشاعَ الذى مَنَّيْتَ كُلَّ مكانِ

مُنَعَّمَةٌ لَمْ يأْتِ بَيْنَ شَبابِها
ولا عَهْدَها بالثَّدْى غيرُ ثَمانِ (٨٠)

ترى بُرَتَىْ (٨١) ست وستين وافِيا
تهابان ساقيها فتنفصمانِ (٨٢)

---

(٧٦) لم يرد هذا البيت فى النوادر .
(٧٧) كذا فى الاصل ، ويروى : فاقسم (المخطوطة) .
(٧٨) لم يرد هذا البيت فى النوادر .
(٧٩) كذا فى الاصل وفى النوادر ، ويروى : أمنيتني عفراء ثم تركتنى (المخطوطة) .
(٨٠) لم يرد هذا البيت فى النوادر .
(٨١) البرت : بضم الباء وكسرها : الحاذق (اللسان) .
(٨٢) لم يرد هذا البيت فى النوادر .

فوالله لولا حُبُّ عَفْراءَ ما التَقي

عليَّ رِواقا بيتِكَ الخَلِقانِ

خُلَيْقانَ هَلْهالانِ لا خيرَ فيهما

اذا هَبَّتِ الارْواحُ يَصْطَفِقانِ (٨٣)

رِواقانِ تَهْوِي الرِّيحُ فوق ذُراهما

وبالليل يَسْرِي فيهما اليَرقانُ (٨٤)

ولَمْ أَتْبَعِ الاضْعانَ في رَوْنَقِ الضُحَى

ورَحْلِيْ على نَهَّاضةِ الخَديانِ

[٦]

ولا خَطَرَتْ عَنْسٌ بأَغْبَرَ نازِحٍ

ولا ما نَحتْ عيناي في الهَمَلانِ (٨٥)

كأنهما هَزْمانِ (٨٦) مِنْ مُسْتَشِنَّةٍ (٨٧)

يُسَدَّانِ أحيانًا ويَنْفَجِرانِ (٨٨)

أرى طائِرَيَّ الاوَّلَيْنِ تَبَدَّلا

الىَّ فمالى مِنْهُما بَدَلانِ (٨٩)

أحصَّانِ من نحو الاسافِلِ جُرَّدا

أَلقانِ من اعلاهما هَدِيانِ (٩٠)

---

(٨٣) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر :

رواقان هفافان لا خير فيهما قبيحان يجرى فيهما اليرقان

(٨٤) كذا فى الاصل ؛ اما فى النوادر :

رواقان هفافان لا خير فيهما اذا هبت الارواح يصطفقان

اليرقان : دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا .

(٨٥) لم يرد هذا البيت فى النوادر . العنس : الناقة القوية ج عناس وعنوس . ما نحت العين : اتصلت دموعها ولم تنقطع .

(٨٦) الهزم : السحاب الرقيق ج هزوم .

(٨٧) استشنت القربة : خلقت .

(٨٨) لم يرد هذا البيت فى النوادر .

(٨٩) لم يرد فى النوادر .

(٩٠) لم يرد فى النوادر .

لِعَفْراءَ اذْ فى الدَّهْرِ والناسِ غِرَّةٌ
وإذ خُلُقانا بالصبا يَسَرانِ

لأَدنوَ(٩١) من بَيْضاءَ خفّاقةِ الحَشا
بُنَيّةِ ذى قاذورةٍ شَنَآنِ

كأنَّ وِشاحَيْها اذا ما ارْتَدَتْهُما(٩٢)
وقامَتْ ، عنانا مُهْرَةٍ سَلِسانِ

يَعَضُّ(٩٣) بأبدانٍ لها مُلْتَقاهُما
ومَتْناهُما رِخْوانِ يَضْطَرِبانِ

وتَحْتَهما حِقْفانِ قد ضربتهما
قِطارٌ من الجَوْزاءِ مُلْتَبِدانِ(٩٤)

أعَفْراءُ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قد أذَقْتِني
وحُزْنٍ ألَجَّ العَيْنَ بالهَمَلانِ(٩٥)

وعَيْناى ما أوْفَيتُ نَشْزاً فَتَنْظُرا
بمأقَيْهما الاّ هُما تَكِفانِ(٩٦)

فلو أنَّ عَيْنَي ذِي هَوًى فاضتا دَماً
لفاضَتْ دَماً عيناى تَبْتَدِرانِ

فَهَلْ حاديا (عَفْراءِ) انْ خِفْتُ فَوْتَها
عَلَيَّ اذا نادَيْتُ مُرْعَوِيانِ

---

(٩١) كذا فى النوادر ، اما فى الاصل : لتدنو .
(٩٢) ويروى : اذا امتد خصرها (المخطوطة) .
(٩٣) كذا فى النوادر ، اما فى الاصل يغص .
(٩٤) ويروى : ممتلئان . يعنى من نوء الجوزاء . (المخطوطة) .
والحقف : ما اعوج من الرمل واستطال .
(٩٥) كذا فى النوادر ، اما فى الاصل : فى الهملان . ويروى : كم من عبرة انت هجتها وهم ، ويروى : من ميتة قد امتنى .
(٩٦) كذا فى الاصل وفى الشعر والشعراء ٣٩٨ وفى النوادر ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٤ .
وعينـــان ما ارقب بعفرا فتنظرا ما آقيهمـــا الا همـــا تكفـــان

ضَروبانِ للتالى القَطوف اذا ونى
مُشيحان مِنْ بَغْضائنا حَذِرَانِ
فمالَكُما من حادِيَيْن رُميتما
بحمّى وطاعونٍ ، ألا تَقِفانِ
فما لكما من حاديين كُسيتما
سرابيلَ مُغْلاةً من القَطِرانِ
فَوَيْلي على عَفْراءَ وَيْلٌ كأنَّه
على النَّحْرِ(٩٧) والاحَشاءِ حَدُّسِنانِ
[أُحِبُّ ابْنَةَ العُذْرِيّ حُبّاً وانْ نأتْ
ودانيتُ فيها غَيْرَ ما مُتَدانِ](٩٨)
[اذا رامَ قلبى هَجْرَها حالَ دُونَهُ
شفيعانِ من قلبى لها جَدِلان](٩٩)
[اذا قُلْتُ قالا لى : بلى ، ثم اصبحا
جميعاً على الرأى الذى يَريان](١٠٠)
ألا حَبَّذا من حُبِّ عفراءَ مُلْتَقى
نَعَمْ ، وألا لا حَيْثُ يَلْتَقيانِ(١٠١)

(٩٧) كذا فى الاصل ، اما فى النوادر : الكبد ، وفى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٢ ، وفي فوات الوفيات ج ٢ ص ٧٣ : الصدر .

(٩٨) لم يرد هذا البيت في الاصل ولا فى النوادر . وهو من الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٢ وتزيين الاسواق ج ١ ص ٧٦ ، وفى فوات الوفيات ج ٢ ص ٧٣ : حيثما تريان .

(٩٩) و (١٠٠) : لم يرد هذان البيتان فى الاصل ، وهما من كتاب تزيين الاسواق . ج ١ ص ٧٦ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٧٣ . وقد ورد البيت رقم (٩٩) بعد ذلك فى رواية أخرى .

(١٠١) روى ابو بكر : اخبرنى ابى عن الطوسى قال أراد بقوله : ملتقى نعم وألا شفتيها ؛ لان الكلمتين فى الشفتين تلتقيان ، وسئل ابو رياش عن هذا البيت وأجاب بهذا الجواب (المخطوطة) .
ويروى (المخطوطة) :
الا حبذا من حب عفراء ملتقى نعام وبرك حيث يلتقيان
وفى الاغانى ٣٧٤/٢٠ :
الا حبذا من حب عفراء واديا بغام وبزل حيث يلتقيان

أَحَقّاً عِبادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ زائِراً
(عُفَيْراءَ) الاّ والوليدُ يَراني[102]

[٧]

كأنّي وإيّاه على ظَهْرِ مَوْعِـــدٍ
فَقَدْ كِدْتُ أقْلي شأْنَهُ وقلاني[103]

لَوَ انَّ أشدَّ النّاسِ وَجْداً ومِثْلَهُ
من الجنِّ بعدَ الانسِ يلتقيانِ[104]

فَيَشْتَكيانِ الوَجْدَ ثُمَّتَ أشْتَكي
لأضْعَفَ وَجْدي فَوْقَ ما يَجدانِ[105]

وما تَركتْ (عَفْراءُ) مِنْ دَنِفٍ دَوِي
بِدَوْمَةَ مَطْوِيِّ لَهُ كَفَنانِ[106]

فَقَـــدْ تركتني ما أعي لِمُحَـــدِّثٍ
حَديثاً وانْ ناجَيْتُهُ ونَجاني[107]

وَقَدْ تَرَكَتْ (عَفْراءُ) قلبي كأنّهُ
جَناحُ غُرابٍ دائِمُ الخَفَقانِ[108]

---

(١٠٢) لم يرد هذا البيت فى النوادر ، ولابن الدمينة فى بائيته ما يشبه هذا وهو قوله :
احقا عبـــاد الله ان لست صادرا   ولا واردا الا عـــلي رقيـــب
(انظر ديوان ابن الدمينة ص ١٠٣ ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ط مصر ١٩٥٩) والبيت فى ديوان مجنون ليلى ص ١٧ :
احقا عبـــاد الله ان لست واردا   ولا صـــادرا الا عـــليّ رقيـــب

(١٠٣) لم يرد هذا البيت فى النوادر ٠

(١٠٤) كذا فى الاصل والنوادر ٠

(١٠٥) كذا فى الاصـــل والنوادر ٠ ويروى : لافضل وجـــدى (المخطوطة) ٠

(١٠٦) لم يرد هذا البيت فى النوادر ٠

(١٠٧) كذا فى الاصل والنوادر والاغانى ، وينبغى ان يكون الفعل (وناجانى) ولـــكنه عدل الى (نجانى) لاقامة الوزن ٠ ويروى : ولو نادى به ونجانى (المخطوطة) ٠

(١٠٨) كذا فى الاصل والنوادر ٠

هذا آخرها فى هذه الرواية ومن رواية أخرى :

أناسِيَةٌ عَفْراءُ ذِكْرِيَ بَعْدَما
تَرَكَتْ لها ذِكْراً بكُلِّ مكانِ

* * *

ومما يدخل فى هذه القصيدة من روايات عدة :

عَجِبْتُ من القَيْسِيِّ زَيْدٍ وتِرْبِهِ
عَشِيَّةَ جَوِّ الماءِ يَخْتَبِرانى(١٠٨)

هُما سألانى ما بَعيرانِ قَيِّدا
وشخصانِ بالبَرْقاءِ مُرْتَبِعانِ(١٠٩)

هُما بكْرتانِ عائِطانِ اشْتَراهما
من السُّوقِ عبْدا نسْوَةٍ غَزِلانِ(١١٠)

هُما طَرَفا الخَوْدَينِ تَحْتَ دُجُنَّةٍ
من الليلِ والكلبانِ مُنْطَوِيانِ(١١١)

فَباتا ضَجِيعَيْ نِعْمَةٍ وسلامَةٍ
وِسادَاهُما من مِعْصَمٍ ومِتانِ(١١٢)

وأصْبَحتا تَحْتَ الحِجالِ وأَصْبَحا
بِدَوِّيَّةٍ يَحْدوهما حَدَيانِ(١١٣)

فما جَأبَةُ المِدْرَى(١١٤) تروحُ وتَغْتَدى
ذُرى الطامِساتِ الفَرْدِ من وَرِقانِ(١١٥)

---

(١٠٨) لم يرد هذا البيت فى النوادر .

(١٠٩) لم يرد فى النوادر .

(١١٠) لم يرد فى النوادر .

(١١١) لم يرد فى النوادر .

(١١٢) لم يرد فى النوادر .

(١١٣) لم يرد فى النوادر .

(١٤) يقال للظبية حين يطلع قرنها : جأبة المدرى . وابو عبيدة لا يهمزه . قال بشر :

تعرض جأبة المدرى خذول بصاحة فى اسرتها السلام

وانما قيل جأبة المدرى لان القرن اول ما يطلع يكون غليظا ثم يدق فنبه بذلك على صغر سنها . (اللسان) .

(١١٥) لم يرد فى النوادر .

بأنْفَــعَ لي منهــا وانى لذاكرٌ
هَوىً لى أبْلىَ جدَّتى وبَرانى(١١٦)

رَأتْنى حفَا فِىْ طُخْفَتَيْنِ(١١٧) فَظَلَّتَا
تُرِنّانِ ممــا بى وتَصْطَفِقانِ(١١٨)

بِبَطْنِ مُنيمٍ مِنْ وَراءِ عَراعِرٍ
يَقُومانِ أرضا من وراءِ عُمانِ(١١٩)

تَمَنَّيْتُ من وَجْدى بعفراءَ أننى
ازارٌ لها تحتَ القَميص يمانِ(١٢٠)

تَمَنَّيْتُ من وَجْدى بعَفْراءَ أنَّنا
بَعيرانِ نَرْعَى القَفْرَ مُؤْتَلِفانِ(١٢١)

ألا خَبِــرانى ايُّهــا الرَجُلانِ
عنِ النومِ ان الشَّوْقَ عنه عَدانى(١٢٢)

[٨]

وكيفَ يَلَذُّ النَّوْمُ أمْ كيفَ طَعْمُهُ
صِفا النَّوْمَ لى ان كُنْتُما تَصِفانِ(١٢٣)

---

(١١٦) لم يرد فى النوادر .

(١١٧) جاء فى لسان العرب مادة (طخف) : « الطخف السحاب المرتفع الرقيق ، والطخف شيء من الهم يغشى القلب . ووجد على قلبه طخفا وطخفاً أى : غماً » .

(١١٨) لم يرد هذا البيت فى النوادر .

(١١٩) لم يرد فى النوادر .

(١٢٠) لم يرد فى النوادر .

(١٢١) لم يرد فى النوادر .

(١٢٢) لم يرد فى النوادر .

(١٢٣) لم يرد فى النوادر . وقد جاء فى المخطوطة بان هذا البيت والذى قبله ينسبان الى العباس بن الاحنف . ولم نعثر عليهما فى ديوان العباس بن الاحنف ، شرح وتحقيق الاستاذ عبدالمجيد الملا . طبعة نعمان الاعظمى ببغداد ١٩٤٧م . وهما موجودان فى ديوانه طبعة الدكتورة عاتكة وهبى الخزرجى .

أُصلّي فأبكي في الصّلاةِ لذكْرِها
لي الويْلُ مما يكْتُبُ الملكانِ (١٢٤)

خليليَّ عُوجا اليوْمَ وانتظرا غداً
علَيْنا قليلاً اننّا غرِضانِ (١٢٥)

وانَّ غداً باليومِ رهْنٌ وانمّا
مسيرُ غدٍ كاليوْمِ أوْ تريانِ (١٢٦)

فلَهْفي على عفْراءَ لهفاً كأنّه
على القلْبِ والاحْشاء حدُّ سِنانِ (١٢٧)

اذا رُمْتُ هجْراناً لها حالَ دُونه
حِجابانِ في الاحْشاء مُؤْتلِفانِ (١٢٨)

اذا قُلْتُ لا ، قالا ، بلَى . ثم أجْمعا
جميعا على الرأي الذي يريانِ (١٢٩)

* * *

---

(١٢٤) لم يرد في النوادر . وقد جاء في المخطوطة بان ابا رياش روى هذا البيت لابن الدمينة . ولم نعثر عليه في ديوان ابن الدمينة المطبوع .

(١٢٥) لم يرد هذا البيت في النوادر . غرض اليه : اشتاق فهو غرض .

(١٢٦) لم يرد في النوادر .

(١٢٧) مر ذكره هكذا :

فويلي على عفراء ويل كأنه ... على النحر والاحشاء حد سنان

(١٢٨) لم يرد في النوادر .

(١٢٩) لم يرد هذا البيت في النوادر ، اما في تزيين الاسواق وفوات الوفيات فقد ورد هكذا :

اذا قلت قالا لي : بلى ثم اصبحا ... جميعا على الرأي الذي يريان

وقد تقدم ذكره .

(٢)

ومن شعر عُرْوَةَ بن حِزام

وانى لَتَعْرونى لذِكْراكِ رِعْدَةٌ(١٣٠)
لها بَيْنَ جِسمى والعِظامِ دَبيبُ(١٣١)

وما هـو الاّ أنْ أراهـا فُجاءَةً
فأُبْهَتَ حَتّى مـا اكـادُ أُجيب

وأُصرف(١٣٢) عن رأيي الذى كنتُ أرْتأى
وأنْسَى الذى حُدِّثْتُ ثُمَّ تَغيب(١٣٣)

ويُظْهِـر قلبى عُذْرَها ويُعينُهـا
عَلَيَّ فمـا لى فى الفُؤادِ نَصيبُ

---

(١٣٠) كذا فى الاصل ومصارع العشاق ج ١ ص ٤٦٨ ، اما رواية الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧١ :

وانى لتغشانى لذكراك هزة ٠

وفى فوات الوفيات ج ٢ ص ٧٢ :

وانى لتغشـانى لذكراك فتـرة — كـان لها بين الضلـوع دبيب

وعجز البيت فى هذه الرواية غير مستقيم الاعراب ٠

ويروى : وانى لتعرونى لذكراك روعة (المخطوطة) ، والشعر والشعراء ٣٩٥ ٠ وخزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٤ ٠

(١٣١) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧١ ، والشعر والشعراء ٣٩٥ : وخزانة الادب للبغدادى : لها بين جلدى والعظام دبيب ٠

وجاء فى المخطوطة ان هذا البيت يروى لابن الدمينة ٠ ولم نعثر عليه فى ديوانه المطبوع ، ولـكننا وجدنا بيتا آخر قريبا منه هو :

وانى لتعرونى وقـد نام صحبتى — روائـع حتى للفـؤاد وجيب

(الديوان ص ١١٨) ٠

ولابى صخر الهذلى بيت يشبه بيت عروة هو :

وانى لتعـرونى لذكراك فتـرة — كما انتفض العصفور بلله القطر

(انظر الاغانى ج ٢١ ص ٢٢٩) ٠

(١٣٢) كذا فى الاصل ، وفى الشعر والشعراء ٣٩٥ وخزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٤ ، اما فى الاغانى : واصدف ٠

(١٣٣) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٣ :

وأنسى الذى ازمعت حين تغيب

ويروى : وأنسى الذى اعـددت حين تغيب (المخطوطة) ، والشعر والشعراء وخزانة الادب للبغدادى ٠

وَقَدْ عَلِمَتْ (١٣٤) نفسي مكانَ شِفائها
قَريبا وهل ما لا يُنَال قريب

حَلَفْتُ بركبِ الراكعينَ لربهم
خشوعا وفَوْقَ الراكعين رَقيبُ (١٣٥)

لَئِنْ كان بَرْدُ الماء عَطشانَ (١٣٦) صاديا
اليَّ حبيباً ، انَّها لحبيبُ

وقُلْتُ لعَرّافِ اليَمامةِ داوِني
فَانَّكَ انْ ابرأتني لَطبيبُ (١٣٧)

فما بيَ مِنْ سُقْمٍ ولا طَيْفِ جِنَّةٍ
ولكنَّ عمي الحِمْيَرِيَّ كَذوبُ (١٣٨)

---

(١٣٤) كذا فى الشعر والشعراء ص ٣٩٥ ، وفى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٣ ، وخزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٤ . اما فى الاصل : وقد علقت .

(١٣٥) كذا فى الاصل ، وفى خزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٤ ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٣ :
حلفت برب الساجدين لربهم خشوعا وفوق الساجدين رقيب

(١٣٦) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٤ ، وخزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٣ : حران . اما فى الشعر والشعراء ص ٣٩٥ : لئن كان برد الماء أبيض صافيا .

(١٣٧) كذا فى الاصل وخزانة الادب ومصارع العشاق ، اما فى الاغانى :
اقول لعراف اليمانة داونى فانك ان داويتنى لطبيب
وفى الشعر والشعراء ص ٣٩٦ :
فقلت لعراف اليمامة داونى فانك ان داويتني لطبيب

(١٣٨) كذا فى الاصل وخزانة الادب اما فى الاغانى :
وما بى من خبل ولا بى جنة ولكن عمى يا اخى كذوب
ويروى : وما بى من طب ، ويروى : ولا خبل جنة ، ولكن عبد الاعرجى كذوب (المخطوطة) ، والشعر والشعراء ص ٣٩٦ . وفى مصارع العشاق ج ١ ص ٤٧٠ : فما بى من حمى ولا مس جنة ...

عَشِيَّةَ لا عَفْـراءُ دانٍ مَزارُها

فَتُرْجَى ولا عَفْراءُ منكَ قَريبُ(١٣٩)

فَلَسْتُ برائى الشَّمْسِ الاّ ذَكَرْتُها

وآلَ(١٤٠) اليّ من هَواكِ نَصيبُ(١٤١)

[٩]

ولا تُذْكَرُ الاهواءُ الاّ ذَكَرْتُها

ولا البُخْلُ الا قُلْتُ سَوْفَ تُثيبُ

عَشِيَّةَ لا أقْضى لنفسىَ حاجَةً

ولم أدْرِ انْ نُودِيتُ كَيْفَ أُجيبُ

عَشِيَّةَ لا خَلْفى مكَرٌّ ولا الهَوى

امامى ولا يَهْوى هَوايَ غَريبُ(١٤٢)

[فواللهِ لا أنْساكِ ما هَبَّتِ الصَّبا

وما عقبتها فى الرياحِ جَنُوبُ](١٤٣)

فَواكَبِداً أمْسَتْ رُفاتا كأنما

يُلَذِّعُها بالموقَداتِ طَبيبُ(١٤٤)

---

(١٣٩) كذا فى الاصل وخزانة الادب ، اما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧١ .

عشية لا عفراء منك بعيدة فتسلو ولا عفراء منك قريب

(١٤٠) فى الاصل : وآآل .

(١٤١) ويروى : ولا البدر الا قلت سوف تؤوب (المخطوطة) ، وخزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٤ .

(١٤٢) كذا فى الاغانى ٣٧١/٢٠ ، اما فى الاصل وفى خزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٥٣٤ .

قريب ولا وجدى كوجد غريب

وفيه اقواء .

(١٤٣) لم يرد هذا البيت فى الاصل ، وهو من الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧١ .

(١٤٤) كذا فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧١ ، اما فى الاصل ، وفى خزانة الادب للبغدادى .

يلذعها بالكى كف طبيب

وفيه اقواء .

[بنا من جوَى الاحزان فى الصدْر لوْعةٌ
تكادُ لها نفْسُ الشفيقِ تذوبُ -](145)

[ولكنّما أبْقى حشاشةَ مقول :
على ما به عودٌ هناك صَليبُ](146)

(٣)

حدث أبو عبيدالله المرزبانى ، قال : حدثنى أبو بكر أحمد بن محمد الجوهرى قال : حدثنى محمد بن على السلمى ، قال : حدثنا عبدالله بن ابى سعد قال : حدثنى عمر بن شبة النميرى قال حدثنى محمد بن الحسن قال حدثنى : مزاحم بن زفر عن عمه قال : رأيت فى بلاد بنى عذرة شيخا كبيرا قد اجتمع كأنه طائر ، ومعه امرأة تليه . قال فسألت عنه فقيل هذا (عروة) فدنوت منه فقلت هل بقى من حبك شىء فقال :

كأنّ قطاةً علّقتْ بجناحها
على كبدى من شدّة الخفقانِ

قال فدرت عن يساره ، فأنشدنى ذلك البيت حتى أنشدنيه أربع مرات .

حدث هشام بن السائب الكلبى عن النعمان بن بشير قال :(147)

بعثت مصدقا لبنى عذرة فصدقتهم حتى اذا ظننت انى قد خرجت من بلادهم رفع لى بيت منجرد فاذا بفنائه شاب مستلق على قفاه لم يبق منه الا جلد على عظم فلما سمع وجسى ترنم بصوت ضعيف حزين فقال :

جعَلْتُ لعرّافِ اليمامة حكمه
وعرّافِ حجْرٍ انْ همُا شفيانى

الابيات ......

---

(١٤٥) لم يرد هذا البيت فى الاصل ، وهو من الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٨ .

(١٤٦) لم يرد فى الاصل ، وهو من الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٨ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٧٢ وقد ورد فى فوات الوفيات :
ولكنما القى حشاشة معول .

(١٤٧) وردت هذه القصة فى الشعر والشعراء ص ٣٩٧ ، ومصارع العشاق ج ١ ص ٤٦٥ وما بعدها مع اختلاف فى الالفاظ وبعض العبارات .

ثم خفت فنظرت فاذا عجوز فى كسر البيت فقلت ايتها العجوز اخرجى الى هذا الشاب فانى لا احسبه الا قد قضى . قالت : وأنا احسبه ما سمعت له انةً منذ سنة ، الا انه قد قال فى يومه أبياتا يبكى نفسه :

مَنْ كان مِن أمهاتى باكيا أبَداً
فاليَوْمَ انى أُرانى اليَوْمَ مَقْبوضا
يُسْمِعْنَنيه فانى غَيْرُ سامعه
اذا عَلوت رِقابَ النَّاسِ مَعْروضا[148]

فخرجت فاذا هو قد مات فكفنته وصليت عليه . قلت من هذا ؟

قالت : هذا قتيل الحب (عُرْوَة بن حِزام)[149] .

حدث أحمد بن محمد المكى قال حدثنا محمد بن القاسم ابو العيناء ، قال : حدثنا العتبى عن رجل عن هشام بن عروة [١٠] عن ابيه عن النعمان بن بشير :

بعثت مصدقاً على بنى عذرة بن اسلم بن الحاف بن قضاعة فأنتهيت الى ابيات فرفع لى خباء فقصدت نحوه فاذا ثوب مطروح وتحته شىء يختلج فرفعت الثوب فاذا رجل لا يبين منه الا رأسه فقلت له :

ما بك ؟ فقال :

كأنَّ قَطاةً عُلِّقَتْ بجناحِها
على كبدى من شِدَّةِ الخَفَقان

الابيات ......

---

(١٤٨) كذا فى الاصل وفى الشعر والشعراء وخزانة الادب والاغانى وفى مصارع العشاق ج ١ ص ٤٦٧ من كان يلحو فانى غير سامعه ، وفى النوادر ص ١٥٧ : اذا حملت على الاعناق معروضا . وقد قال ابن قتيبة سمعه بعض المحدثين فاخذه فقال :

من كان يبكى لما بى من طول وجد أسيس
فالآن قبل وفاتى لا عطر بعد عروس

(الشعر والشعراء ص ٣٩٨) .

(١٤٩) وردت هذه القصة فى الاغانى أيضا .

ثم تنفس حتى امتلأ ثم طفىء ، فما برحت حتى كفنته وصليت عليه ، فسألت عنه فقيل لى : (عروة بن حزام) .

قال ابو عبدالله اليزيدى : عراف اليمامة رياح بن اسد كان يكنى ابا كحيلة عبد لبنى يشكر تزوج مولاه امرأة من بنى الاعرج فساقه منها يعنى من صداقها ثم ادعى بعد ذلك نسبا فى بنى الاعرج ، ثم انصرف الى اهله وكان رآه عراف اليمامة وهو كالمغشى عليه فظن انه مجنون فقال لبعض من معه :

ما الذى بهذا الرجل ؟

قالوا : والله ما ندرى .

فوقف عنده حتى افاق . قالوا له : يا عبدالله ما وجعك ؟ أفزعت من شىء ام بك حمى ؟

فقال : والله ما بى حمى ولا فزعت من شىء ولكن عمى كذبنى وهو دائى .

فقال عراف اليمامة :

ما رأيت احداً قط بلغ منه الكذب ما بلغ منك .

فقال : وهل لك علم بالادواء والاوجاع ؟ .

قال : نعم

قال : ومن انت ؟

قال : عراف اليمامة ، والله ما أراك الا عاشقاً .

قال : اجل ، فهل من طب ؟

قال : لا طب لك الا عند التى عشقت .

فلما انصرف الى أهله أخذه البكاء والهلاس (١٥٠) حتي لم يبق منه شىء .

فقال الناس : والله انه لمسحور ، ان به لجنة ، انه لموسوس .

---

(١٥٠) الهلس والهلاس : شبه السلال ، ورجل مهلوس وهلسه الداء يهلسه هلسا خامرة . والهلاس : السل (اللسان) .

وبالحضارم من أرض اليمن طبيب يقال له سالم له تابع من الجن وهو اطب الناس فساروا اليه من أرض بنى عذرة فجاءوا به ، فجعل يسقيه وينشر عنه ولا ينجع فيه شيء فقال :

يا هناه هل عندك من الحب رقية •

فقال : لا والله •

فأنصرفوا حتى مروا به على طبيب حجر فعالجه وصنع به مثل ذاك •

فقال عروة : انه والله ما دائى الا شخص مقيم بالبلقاء فأنصرفوا به وهو يقول :

جعلت لعراف اليمامة حكمه

حتى بلغ الى قوله [١١] :

الا حبذا من حب عفراء ملتقى

نعام وبرك حيث يلتقيان

وقال : انشدنا احمد بن يحيى مرة أخرى :

نعم وألا لا حيث يلتقيان

فعفراء اصفى الناس عندى مودة

وعفراء عنى المعرض المتوانى

فأنصرفوا حتى قدموا على اهله ، وله اخوات اربع أو خمس وامه وخالته فمرضنه حينا فقال(١٥١) :

اعلمن انى ان نظرت الى عفراء ذهب وجعى ، فخرجوا حتى نزلوا البلقاء مستخفين فكان لا يزال يُلم بعفراء ينظر اليها وكانت عند رجل سيد كثير المال والغاشية(١٥٢) ، فبينا عروة يوما بسوق البلقاء لقيه رجل من بنى عذرة ممن يعرفه فسأله متى قدم ، فأخبره • فقال : لقد عهدتك وسمعت انك

---

(١٥١) ذكر ابن قتيبة هذه القصة فى كتابه الشعر والشعراء ٣٩٦ ـ ٣٩٧ مع اختلاف قليل فى بعض الكلمات •

(١٥٢) الغاشية : السؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك • وغاشية الرجل : من ينتابه من زواره واصدقائه •

مريض فأراك قد صححت • فلما امسى الرجل الذى لقي عروة تعشى مع زوج عفراء ثم قال :

متى قدم هذا الكلب عليكم الذى قد فضحكم فى الناس ؟

قال زوج عفراء :

أى كلب ؟

قال : عروة •

[قال : اوقد قدم ؟

قال : نعم](١٥٣)

قال زوج عفراء :

أنت أولى بأن تكون كلباً منه ، ما علمت على عروة الا خيرا ، ولا رأيت فتى من العرب احيى منه ، ولا علمت بمقدمه ، ولو علمت لضممته الى منزلى •

فلما أصبح غد استدل عليهم حتى جاءهم فقال لهم :

انزلتم ولم تروا ان تعلمونى فيكون منزلكم عندى ، وعلىّ ان كان منزلكم الا عندى •

قالوا : نعم ، نتحول اليك هذه الليلة أو من غد •

فلما ولى قال عروة : [لاهله] :

قد كان من الامر ما ترين ولئن أنتن لم تخرجن معى لاركبن رأسى . الحقوا بقومكم فليس فىّ بأس •

فقربوا ظهرهم فأرتحلوا ، ونكس فلم يزل يثقل حتى نزلوا وادى القرى وقد كان قال فى مسيره الى ارض عفراء ، وحنت ناقته الى وطنها فقـال :

* * *

---

(١٥٣) من الشعر والشعراء ص ٣٩٦ .

هـــوى ناقتى خلفى وقدامى الهــوى
وانـــــى وإياهـــــا لمختلفـــانِ

الابيات ......

وأخبرنى مخبر عن عروة بن الزبير قال :

مررت بوادى القرى فقيل لى : هل لك فى عروة الذى يلقى من الحب ما يلقى ؟

قلت : نعم .

فخرجت حتى جئته فى بيوت متنحية عن الدور ، قال : واذا والله امثال الدمى حوله اخواته وامه وخالته قال : قلت : أأنت عروة ؟

قال : نعم .

قلت : صاحب عفراء .

قال : صاحب عفراء ، أنا الذى أقول :

وعينـــاى ما اوفيت نشـــزاً فتنظـــرا
بمأقيهمـــا الا همـــا تكفـــانِ

قال : ثم التفت الى اخواته فقال :

[١٢]

من كـــان من امهاتى باكيـــا أبدا
فـــالآن انى ارانى اليـــوم مقبـــوضا
يسمعننيـــه فانى غـــير ســـامعه
اذا علوت رقـــاب القـــوم معروضـــا

قال : فنزون والله يضربن وجوههن ويمزقن ثيابهن .

قال : وقمت فمـــا وصلت الى منزلى حتى لحقني رجل فخبرنى انه مـــات .

[روى] ابن الانبارى : ذكروا ان عروة بن حزام لما انصرف من عنه عفراء ابنة عقال توفى وجدا بها وصبابة اليها ، فمر به ركب فعرفوه فلما انتهوا الى منزل عفراء صاح صائح منهم بأعلى صوته :

ألا ايهـا القصـر المغفـل أهلـه

وروى ابو الحسن ابن الفرات عن أخيه عن ابى عبدالله اليزيدى قال .
ومر ركب بوادى القرى يريدون البلقاء فسألوا عن الميت فقيل لهم عروة بن حزام ، فقال بعضهم لبعض : اما والله لنأتين عفراء بما يسوؤها فساروا حتى اذا مروا بمنزلها مروا ليلاً فصاح صائح بأعلى صوته فقال :

ألا ايُها القَصْـرُ المُغَفَلُ أهْلُهُ
نَعينا اليكم عُرْوَةَ بنَ حِزام(١٥٤)

فسمعت عفراء الصوت ففهمته ونادت بهم •

وفى رواية أخرى ففهمت صوته ففزعت فأشرقت وقالت :

الا ايُها الركْبُ المُخَبون(١٥٥) ويَحكُمْ
أحَقاً نعيتم عُرْوَةَ بنَ حِزامِ(١٥٦)

[روى] ابن الانبارى : بحق نعيتم •

فأجابها رجل من القوم فقال :

نَعَمْ قـد دَفناه بأرضٍ نطية(١٥٧)
مُقيمٌ بهـا فى سَبْسَبٍ وإكامِ

وروى ابن الانبارى : مقيما بها ، وروى : بعيدة •

فقالت :

فان كان حَقاً ما تقولون فأعْلَموا
بأن قـد نعيتم بَدْرَ كُلَّ ظَلامِ
نَعَيْتُم فَتىَ يُسْقَى الغَمامُ بوجهه
اذا هى أمْسَتْ غَبْرَ ذاتِ غَمامِ

---

(١٥٤) فى خزانة الادب للبغدادى :
الا ايهـا البيت المغفـل اهلـه اليكم نعينـا عـروة بن حـزام
(١٥٥) كذا فى الاصل ، اما فى فوات الوفيـات ج ٢ ص ٧٢ : المجدون •
(١٥٦) فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٣ • وفى الشعر والشعراء ٣٩٨ ومصارع العشاق ج ١ ص ٤٧٤ :
الا ايهـا الركب المخبون ويحكم بحق نعيتم عـروة بن حـزام
(١٥٧) بارض نطية : بارض بعيدة (اللسان) •

فـــلا يَنْفَعُ الفتيانَ بَعْدَكَ لَذَّةٌ
ولا ما لَقُوا من صِحَّةٍ وسَـــلامِ

وروى ابن الانبارى :

فـــلا لقى[١٥٨] الفتيانُ بَعْدَكَ لَذَّةً
ولا رَجَعُـوا من غَيْبَةٍ بِسَــلامِ

وروى ابن الانبارى هذه الأبيات :

فـــلا وضَعَتْ أُنثى تمـاما بمثله
ولا فَرِحَتْ من بَعْـــدِهِ بِغُلامِ

ولا ، لا بَلَغْتُمْ حَيْثُ وجَهْتُمْ له
ونغصتم لَذَّاتِ كُـــلِّ طَعـامِ

ولا لَبِسَ الطيقانَ[١٥٩] بعدكَ لابِسٌ
ولا رجلت بعـد الحبيب جِمامُ[١٦٠]

وبَنِ الجبـالى لا يُرجِـين غائبـا
ولا فرحـاتٍ بَعْـدَهُ بغـلامِ[١٦١]

[١٣]

ثم سألتهم اين دفنوه • فأخبروها فسارت الى قبره فلما قاربته قالت : انزلونى ، فانى اريد قضاء حاجة •

---

(١٥٨) كذا فى الاصل أما فى الاغانى ج ٢٠ ص ٣٧٣ : فلا تهنأ ، وفى فوات الوفيات : فلا يهنأ • وفى الشعر والشعراء ٣٩٨ :

فلا نفـع الفتيان بعـدك لـذة ولا رجعـوا من غيبـة بسـلام

(١٥٩) الطيقان : جمع طاق : الطيلسان ، قال مليح الهذلى

من الريط والطيقان تنشر فوقهم كأجنحة العقبـان تدنو وتخطف

والطاق : ضرب من الثياب ، والطاق : الخمار (اللسان) •

(١٦٠) الجمام مفرد : الجمة بالضم وهى مجتمع شعر الرأس ، أو هى الشعر ، وقيل الشعر الكثير (اللسان) • وفى البيت اقواء •

(١٦١) كذا فى الاصل ، اما فى الاغانى :

وقل للحبـالى لا ترجين غائبـا ولا فرحـات بعـده بغـلام

وفى الشعر والشعراء ص ٣٩٨ •

وقل للحبـالى لا يرجين غائبـا ولا فرحـت من بعـده بغـلام

فأنزلوها ، فأنسلت الى القبر فاكبت عليه فما راعهم الا صوتها فلما سمعوها بادروا اليها ، فاذا هى ممدودة على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جنبه .

وروى ابن الفرات قال :

ثم اقبلت على زوجها فقالت : يا هناه انه قد كان من أمر ذلك الرجل ما قد بلغك ، والله ما كان الا على الحسن الجميل ، وقد بلغني انه مات قبل ان يصل الى اهله ، فان رأيت أن تأذن لى فأخرج [في] نسوة من قومه يندبنه ونبكي عليه .

فاذن لها فخرجت تنوح بهذه الابيات :

الا ايهــا الركب المخبــون ويحكم

حتى ماتت . [فبلغ الخبر معاوية فقال : لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعت بينهما(١٦٢)] .

---

(١٦٢) من الشعر والشعراء ٣٩٩ . وقد ختم ابن قتيبة اخبار عروة بهذا الخبر : (قالوا : وكان عروة حين أخرجت عفراء يلصق بطنه بحياض النعم يريد بردها فيقال له مهلا لا تقتل نفسك ألا تتقى الله فيقول .

بى اليأس أو داء الهيــام شربته　　فاياك عنى لا يكــن بك ما بيــا

كما ذكر ابو الفرج هذا الخبر فى اغانيه ٢٠/٣٧٤ . وذكر صاحب مصارع العشاق ج ١ ص ٢٩٣ : « انبانا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثنا علي بن ايوب القمى قال : حدثنا أبو عبيدالله محمد بن عمران ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن ابى سعيد ، قال : حدثنى اسحاق بن محمد النخعى قال : حدثني معاذ بن يحيى الصنعاني قال : خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم ، فقلت : اين تريدون ؟ قالوا : نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة فنزلت عن محملي وركبت حمارى واتصلت بهم ، فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التفا فكان الناس يقولون تآلفا فى الحياة وفى الممات » .

وفى هذين القبرين يقول صاحب أصل تزيين الاسواق (ص ٢٧٣ تزيين الاسواق) نقلا عن مصارع العشاق ج ١ هامش ص ٢٩٣) :

غصنان من دوحة طال ائتلافهما　　فيها فجاءت صروف الدهر فافترقا
فصار ذا فى يد تحويه ليس له　　منها براح ، وهــذا فى الفلاة لقا
حتى اذا زويا يومــا وضمهمــا　　بعد التفرق بطن الارض واتفقــا
حنــا على العهــد فى ارجائها فحنــا　　كل الى الفه فى الترب واعتنقا

تم شعر عروة بن حزام واخباره مع عفراء ابنة عقال والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وكتبه بيمينه لنفسه محمد محمود بن التلاميد التركزى الملقب بالشنقيطى بالمشرق لثلاث خلت من رجب الفرد سنة عشرين وثلثمائة وألف ١٣٢٠ .

[١٤]

انتهـــى

POSIE DE
URWA IBN HIZAM

Texta etabli

Par

Dr. I. as-Samarrai et *A. Matloub*

extrait du buletin de Faculte de letteres - Baghdad

1961